



Visual culture among art education students and its manifestations in their artistic output

Noor Abdul Jabbar Abdul Sattar^a

^a University of Baghdad – College of Fine Arts



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ARTICLE INFO

Article history:

Received 13 September 2025

Received in revised form 3 October 2025

Accepted 4 October 2025

Published 1 October 2026

Keywords:

Visual culture

ABSTRACT

The research deals with visual culture among art education students and its representations in their artistic productions. The research included four chapters. The first chapter represented the methodological framework of the research problem, importance, objective, limits and research terms. The second chapter represented the theoretical framework and included a topic on visual culture. The third chapter included the research methodology and procedures. The researcher relied on the descriptive approach with the analytical style. The research community amounted to (74) artworks, while the sample amounted to (6) artworks. The fourth chapter included the research results, conclusions, recommendations and proposals. Among the most important results were: The type of visual vocabulary in which the subject of the artworks was represented, which is the painting in particular, varied between simplified formalism and symbolism for some formal vocabulary borrowed from reality that reflects the student's environment, which was represented in some vocabulary. The formality implemented in the work, with some costumes reflecting Baghdadi dress, is interspersed with symbolic symbols experienced by the student, executed in bright, gleaming colors, free of color gradations, a phenomenon found throughout the works. The research concludes with a list of sources and appendices.

الثقافة البصرية لدى طلبة التربية الفنية وتمثلاتها في نتاجاتهم التشكيلية

نور عبد الجبار عبد الستار

الفصل الأول (الإطار المنهجي للبحث)

الملخص:

يتناول البحث الثقافة البصرية لدى طلبة التربية الفنية وتمثلاتها في نتاجاتهم التشكيلية، حيث تضمن البحث أربع فصول تمثل الفصل الأول بالإطار المنهجي من مشكلة البحث والأهمية والهدف والحدود ومصطلحات البحث، أما الفصل الثاني تمثل بالإطار النظري تضمن مبحث عن الثقافة البصرية، أما الفصل الثالث تضمن منهجية البحث وإجراءاته اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بالأسلوب التحليلي، وبلغ مجتمع البحث (74) عملاً فنياً، أما العينة بلغت (6) أعمال فنية، أما الفصل الرابع تضمن نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وكان من بين أهم النتائج -إن نوع المفردة البصرية التي قد تمثلت فيها موضوعات الأعمال الفنية وهي اللوحة بشكل خاص قد تباينت ما بين الشكلية المبسطة والرمزية لبعض المفردات الشكلية المستعارة من أرض الواقع التي تعكس بيئة الطالب والتي تمثلت في بعض المفردات الشكلية المنفذة في العمل مع وجود بعض الأخطاء التي تدل على الزي البغدادي مع تناثر في العلامات الرمزية التي يعيشها الطالب وتنفيذها وفقاً للألوان الزاهية البراقة والخالية من التدرجات اللونية، ونجد ذلك في جميع الأعمال. واختتم البحث بقائمة المصادر والملاحق.

الكلمات المفتاحية: الثقافة البصرية.

مشكلة البحث:

ارتبطت الثقافة بالإنسان منذ أقدم العصور، فهي جزء لا يتجزأ من حياته، إذ تتجسد في منظومة من العادات والتقاليد التي توارثتها الأجيال عبر الزمن، لتأخذ أشكالاً وصوراً متعددة بتعدد الحضارات. ولكل مجتمع خصائص وسمات ثقافية تميزه عن غيره، تعكس طبيعة حياته وأسلوب معيشتها وما ورثه من تقاليد راسخة نشأت وتطورت وتناقلتها الأجيال لتكوّن خبرات ومعارف متوارثة تمثل ذاكرة جمعية. ويمكن النظر إلى هذه الثقافة بوصفها أطراً اجتماعية أو نظاماً متعارفاً عليه، قد يُعَدّ الخروج عنه تمرّداً يستوقف النظر، وقد يكون تجديدًا يفتح آفاقاً لظهور أنماط ثقافية جديدة تحمل ملامح مغايرة وتبشر ببدايات مغايرة تتجاوز حدود الثقافة التقليدية للمجتمع.

تُعد الثقافة البصرية أحد المرتكزات الأساسية في تكوين شخصية الفنان التشكيلي، إذ تساهم في تشكيل وعيه الجمالي، وتوجيه قدراته الإبداعية نحو إنتاج بصري يعكس أصالة الرؤية وعمق الخبرة. غير أن الملاحظ لدى طلبة قسم التربية الفنية هو وجود تباين في مستوى الثقافة البصرية لديهم، مما ينعكس على تمثيلاتها داخل نتاجاتهم التشكيلية بين حضور محدود أو توظيف غير واعي للعناصر البصرية، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما الثقافة البصرية لدى طلبة التربية الفنية ومدى تمثيلاتها في نتاجاتهم التشكيلية؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

1. قد يسלט الضوء على دور الثقافة البصرية في بناء وعي الطلبة الجمالي والفني.
 2. قد يساهم البحث في تنمية مهارات التدقيق والنقد الفني لدى الطلبة.
 3. قد يساهم في تعريف الطلبة بتراثهم الثقافي والفني وتشد شعورهم بالهوية الثقافية الأصيلة.
 4. يساعد البحث الحالي على استيعاب الرموز البصرية واستخدامها في نقل الأفكار إلى العمل الفني.
 5. قد يفيد الدراسات التربوية والفنية بمؤشرات بحثية جديدة في المجال التشكيلي.
- هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى: التعرف على الثقافة البصرية لدى طلبة التربية الفنية وتمثيلاتها في نتاجاتهم التشكيلية.

حدود البحث:

- الحدود المادية: النتاجات التشكيلية لطلبة التربية الفنية- الصف الرابع الصباحي.
- الحدود الزمانية: 2023-2024م
- الحدود المكانية: جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة- قسم التربية الفنية.

• الحدود الموضوعية: الثقافة البصرية- النتائج التشكيلية.

مصطلحات البحث:

❖ الثقافة البصرية:

- عرفتها (كريتس، 2015) بأنها: "القدرة على فهم وتحليل الصور والجمل البصرية والنظم والعلاقات التي نحن جزءاً منها، فضلاً عن خبرات الفنان الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية وتذوق الجمال". (Dwyer and David Mike Shore, 2015, p. 20)
- عرفها (الجهني، 2018) بأنها: "القدرة على فهم الصور واستخدامها ومن ضمن ذلك القدرة على التفكير، والتعلم، والتعبير عن النفس بدلالة تلك الصور، أي أن الإنسان كي يكون مثقفاً بصرياً فإنه لابد أن يكون قادراً على استخلاص معنى مما يراه، وأن يكون قادراً على توصيل المعنى الذي استخلصه للآخرين من خلال صور يبدعها هو بنفسه". (Al-Jahni, 2018, p. 50)
- عرفها (عبد السلام، 2024) بأنها: "القدرة على فهم واستخدام الصور والاستعانة بالتفكير والتعلم والتعبير عنها بصرياً". (Abdul Salam, 2024, p. 9)
- تعرف الباحثة الثقافة البصرية إجرائياً: هي قدرة طلبة التربية الفنية على إدراك العناصر البنائية والجمالية والرمزية في أعمالهم الفنية، وتمثل بيئتهم الاجتماعية والثقافية من خلال نتائج تشكيلية معاصرة تعكس وعيهم بالصور والمعاني وإعادة صياغتها بصرياً.

الفصل الثاني (الإطار النظري للبحث)

الثقافة البصرية:

مفهوم الثقافة:

لقد تطور مفهوم الثقافة واختلف باختلاف رؤى الفلاسفة والمفكرين لهذا المفهوم، فقد اتفق كثير منهم على أن الثقافة هي المعرفة المجردة التي لا ترتبط بزمان أو مكان، وهي تعني المعرفة والنتاج الروحي للذين يقودان الفرد والجماعة إلى المثالية على مستويات عديدة كالعلم والفلسفة، والأدب، والفن، والتفكير، والشعور، والموقف والذاكرة، وسوى ذلك أي كل شيء مرتبط بالحياة والسلوك، ويرى الإغريق الثقافة من خلال تعريفهم للمثقف: "ذلك الذي يستطيع أن يكون كاتباً ماهراً وفي آن معاً فيلسوفاً وعالمياً يمكنه حيازة معرفة كبيرة من كل علم وفن. وليس بعيداً عن ذلك ويرى (فلاديمير لينين)* المثقف على أنه "ذلك الذي يعرف شيئاً من كل شيء، وكل شيء عن شيء". وتورد الموسوعة البريطانية تعريفاً للثقافة على أنها "السعي القوي والمثابرة المتواصلة من أجل المثالية". (Kanana, 2017, p. 7)

فالحديث عن الثقافة يشمل جميع الأوساط والطبقات الاجتماعية، وكذلك مختلف الشعوب والأمم فكل مجموعة تتناولها من الزاوية التي تلي احتياجاتها أو تعبر عن اهتماماتها، وفي كل مرة يتم استخدامها، تعبر الثقافة عن نفسها بوضوح فهي تنعكس في نتائج ممارسات من يتبنونها، وفي أدواتهم وآلاتهم ومبانيهم الضخمة وبيوتهم بمختلف أشكالها وأحجامها، حيث تظهر الثقافة أيضاً في أساليب حياتنا اليومية، من تربية الأطفال إلى طريقة كتابة تاريخنا وفنوننا التشكيلية، وفي أداء الرقصات الشعبية واستخدام الأمثال، وحتى في نحت الأشكال الفنية وتصورها للمفاهيم المختلفة، والطرق التي نتبعها للحصول على احتياجاتنا. (Sha'ira and Thaer Ahmed Ghubari, 2015, p. 13)

الثقافة البصرية:

ترتبط الثقافة البصرية بالأحداث البصرية التي يطمح الفرد من خلالها للحصول على المعلومات والمعنى والمتعة عبر التكنولوجيا البصرية، وذلك مثل اللوحات الفنية، وأجهزة التلفاز، والإنترنت، بما في ذلك عمليات إنتاج الصور واستقبالها ثقافياً.

* فلاديمير ألييتش أوليانوف، المعروف بلينين، كان ثورياً ومنظراً سياسياً روسياً. شغل منصب الرئيس الأول والمؤسس لحكومة روسيا السوفيتية من عام 1917 حتى وفاته في عام 1924، والاتحاد السوفيتي من عام 1922 إلى عام 1924. وفي ظل إدارته، أصبحت روسيا، ثم الاتحاد السوفيتي لاحقاً، دولة اشتراكية ذات حزب واحد. يحكمها الحزب الشيوعي https://ar.wikipedia.org/wiki/فلاديمير_لينين

ان الفنون البصرية تمثل جزءاً كبيراً من الثقافة البصرية، وهي تشمل كل ما يتم إدراكه أو تصويره بواسطة الإنسان من خلال الرؤية، هذه الثقافة تؤثر بشكل كبير على الطريقة التي نعيش بها حياتنا، استخدام مصطلح "الثقافة البصرية" يمنح الفنون البصرية سياقاً أوسع، حيث يشير إلى الروابط بين الفنون الشعبية والفنون الجميلة، وتشمل الثقافة البصرية مجموعة متنوعة من الأشكال الفنية مثل الفنون الجميلة، الإعلانات، الأفلام الشعبية، الفيديو، الفن الشعبي، التلفزيون، تصميم المساكن والملابس، وحتى تصميم ألعاب الكمبيوتر وغيرها من أشكال الإنتاج البصري والاتصال. (Freedman, 2003, p. 3)

كما تقول "إيريت روجوف": فإن "علم الثقافة البصرية" علم يشتمل على ما هو أكثر من مجرد الدراسة للصور، أو حتى مجرد الدراسة للصور عبر إطار معرفي موسع أو متداخل، فعند أحد مستويات هذا العلم لا بد أن نركز اهتمامنا أولاً، على محور الرؤية البصرية، وكذلك أن نركز هذا الاهتمام، ثانياً، على أهمية العالم البصري في إنتاج المعنى وفي تأسيس القيم الجمالية، وفي الإبقاء عليها، وفي تغييرها كذلك، وان نركز اهتمامنا ثالثاً، على الصور النمطية الجامدة أو الثابتة حول النوع، وحول الآخر، وحول علاقات القوة داخل الثقافة، وبين الثقافة الواحدة والثقافات الأخرى. (Abdul Hamid, 2007, p. 561)

في جوهرها تعد الثقافة البصرية حقلاً متعدد التخصصات والوسائط، حيث تشمل جميع أنواع الفنون وليس فقط تلك المصنفة تقليدياً كفنون بصرية، ورغم أن مصطلح (الفن) نفسه قد نوقش وحاول تعريفه لقرون، إلا أن مصطلح (الثقافة البصرية) لا يحتاج بالضرورة إلى تعريف موحد ودقيق ليتم مناقشته، فنحن نتأثر ونفكر ونتعامل مع كل أنواع المعلومات البصرية بما في ذلك الصورة التليفزيونية، وبرامج الكمبيوتر، والعلامات والرموز، والإشارات، والإعلانات، وإيماءات وحركات الأجسام والأيدي، بالإضافة إلى الأفلام السينمائية، وتلك العملية التي تستقبل بها المعاني البصرية ونستوعبها هي محور دراسة الثقافة البصرية. (Dwyer and David Mike Moore, 2015, p. 3)، ترتبط الصورة البصرية إلى حد كبير بالثقافة الشعبية وبعبء ما بعد الحداثة، إذ تشتمل الثقافة البصرية الخاصة بفترة معينة، على مجموعة قابلة للتحديد من الموضوعات والأنشطة وبني الاستهلاك والإنتاج للتمثيلات المعرفية (الرمزية) التي تدور حولها. (Abdul Hamid, 1978, page 29)

نشأة الثقافة البصرية:

الثقافة البصرية هي ترجمة لمصطلح (Visual Culture)، وعرفت أيضاً باسم (الدراسات البصرية)، يشمل هذا المجال مزيجاً متنوعاً من الدراسات الثقافية، كتاريخ الفن، النقد النظري، الفلسفة، وعلم الأنثروبولوجيا، مع تركيز خاص على السمات الثقافية التي تعتمد على الصورة البصرية، فقد ظهر مصطلح "الثقافة البصرية" لأول مرة في عام 1969م، على غلاف كتاب لا يتناول موضوعات الفن بشكل مباشر بعنوان: "نحو ثقافة بصرية: التعليم من خلال التلفزيون" من تأليف (كالب غاتينو)، المشهور بأساليبه التعليمية المبتكرة ثم صدرت العديد من الكتب التي تضمنت هذا المصطلح في عناوينها. (الجبار، 2011، صفحة 72)

تعتمد الثقافة البصرية على قدرة الفرد بقراءته وتفسيره واستيعاب المعلومات التي تعرض على هيئة صور أمامه، تم صياغة مصطلح "الثقافة البصرية" لأول مرة من قبل جون ديبس (John Dees) في عام 1969م، حيث وضع (ديبس) الثقافة البصرية بأنها مجموعة من المهارات البصرية التي يستطيع الإنسان تنميتها من خلال المشاهدة، بالإضافة إلى التجارب أو الإدراكات الحسية الأخرى التي تسهم في تعزيز هذه القدرة، وان تطوير هذه المهارات يعد أمراً جوهرياً في عملية التعلم البشري، وعند تحسين تلك المهارات، يتمكن الفرد من التعرف على وتفسير الأعمال البصرية، أو الأشياء والرموز، سواء كانت طبيعية أو من ابتكار الإنسان، التي قد يصادفها في بيئته، من خلال استخدام تلك المهارات بطرق إبداعية أو خلاقية، يستطيع الشخص التفاعل مع الآخرين، وفهم أساليب التواصل البصري والتمتع بها. (موقع الكتروني، 2020)، وتتناول الثقافة البصرية أوجه الابتكار الفني، حيث يمكن إنتاج أعمال جديدة... تعكس رؤى مبتكرة، وتصنف الثقافة البصرية على أنها حالة طليعية، مما يميزها عن الثقافة التقليدية التي تقتصر على تكرار العادات. (Eagleton, 2018, p. 36)

وتؤمن ديبرا كيرتيس (Deborah Curtiss) أنه: "باستخدام الثقافة البصرية، والتي تعني بالقدرة على فهم وصياغة الجمل البصرية نكون أكثر انفتاحاً على التجارب المحيطة بنا، وللنظم والعلاقات التي نحن جزءاً منها، كما تشتمل الثقافة البصرية على الخبرة الشخصية، والمعرفة، والخيال، بالإضافة إلى الخبرات الاجتماعية، والتكنولوجيا، وتذوق الجماليات، وطالما أن الفنانين والعلماء يتميزون بالإبداع، فمن هنا تأتي أهمية الثقافة البصرية فالمعارف البصرية والتفكير البصري يأتيان في مقدمة الأسباب الجوهرية التي تنمي الإبداع وحل المشكلات، ومن المستحيل أن نتحرك إلى انماط تفكير عميق من دون تفعيل عمليات التمثيل،

ويؤمن "أرنهائم" بأن الإدراك البصري هو أساس تشكيل مفهوم الثقافة البصرية لان التفكير يتطلب الصور بل ويستند عليها بشكل كبير. (Dwyer and David Mike Moore, 2015, p. 87)

أهمية الثقافة البصرية

1. تحفز الثقافة البصرية على تنمية قدرة الفرد ازاء تمييز وتقدير الأعمال الفنية من خلال التعرف على العناصر الفنية مثل اللون، والخطوط، والملمس.
2. تساعد الثقافة البصرية الطلاب ازاء تحليل الاعمال الفنية التشكيلية و اظهار القيم الجمالية والتفكير في معانيها وغاياتها، "فالقيمة الجمالية تنشأ من اهتمام الانسان بأي شيء يحيط به لإشباع رغباته في تنفيذ العمل الفني كما ويعتمد على إمكانية الفنان في التعبير بوساطة عناصر العمل الفني، فضلاً عن التخيل والتصور... كما تعتمد القيمة الجمالية على العلاقة بين المتلقي وطبيعة العمل الفني، ويعتمد على ثقافة المتذوق بما في ذلك الوسط البيئي الذي يعيش فيه والتأثير الفني للفنان". (Al-Saedi, 2018, pp. 137-138)
3. تساعد على استيعاب الرموز البصرية واستخدامها في نقل الأفكار الى العمل الفني. (إن قراءة الرموز البصرية للنص التشكيلي ليس نشاطاً بصرياً يقف عند التعرف على الرموز وحسب، وإنما تعد عملية عقلية تتضمن استيعاب وتفسير الرموز التي تقع عليها عين المتلقي، وفهم معانيها في ضوء الخبرات السابقة والسياق الذي ترد فيه، وهي بذلك تتطلب عمليات عقلية ونفسية تتضمن أنماط التفكير والتحليل والتقويم والحكم). (Attia, 2014, p. 26)
4. (تساهم في تعريف الافراد بترائهم الثقافي والفني وتشد شعورهم بالهوية الثقافية الاصيلية، فالتعبير عن الفن يرتبط بالمخزون الثقافي والبصري ولكي يعبر عن عاطفة إنسانية يساير بها الفنان التكيف مع بيئته ومجتمعه، ولا يخرج تعبير الفنان إلا من خلال تراثه الثقافي ورؤيته المتعددة ومخزونه البصري والثقافي والذي يتكون خلال معاشته لمجتمع ما بدوره يقوم بإعادة تمثيلها بصرياً على سطح العمل الفني). (Al-Saqr, 2010, p. 159)
5. (تعزز الثقافة البصرية القدرة على التفكير خارج الصندوق إذ يعد من الجمل المعبرة عن الحلول الإبداعية والأفكار الجديدة غير التقليدية، فيبحث المتلقي عن حلول وطرق مختلفة وفعالة للوصول للهدف التفكير بطريقة إبداعية وبعيدا عن الطرق التقليدية الموجودة، لقراءة الاعمال الفنية التشكيلية، بالتالي سيقوده للوصول لحلول وأفكار تتسم بالجدة مما يساعده على تحفيز التفكير الإبداعي والتخيلي). (Al-Jawad, 2020, p. 49)
6. تمكن الثقافة البصرية من الاحاطة بفلسفة الجمال ومناقشة المعايير التي تجعل العمل الفني جميلاً أو معبراً.
7. الثقافة البصرية تحول المواد التعليمية أكثر جاذبية من خلال استخدام الوسائط البصرية والوسائل التعليمية، ففي الحياة المعاصرة يحتم أن تنبئ الثقافة البصرية التي يعيشها الطلبة عبر الوسائط الإلكترونية، فقد أصبح التواصل السمعي البصري عبر وسائل الاتصال المختلفة هو الأساس في التفاعل بين البشر في هذا العصر، ولذلك فإن تزويد الطلبة بالمهارات اللازمة للتعامل الناجح مع الرسائل المختلفة التي تتضمنها الوسائط المتعددة سوف يصبح من المهام الأساسية للتعليم. كما ينبغي عليهم أيضاً تعلم كيفية استخدام الوسائط المتعددة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم بصورة واضحة ومفيدة. (Collection of authors, 2016, p. 13)
- للربط بين الاجهزة السمعية والبصرية المختلفة (Al-Tayti and others, 2018, p. 394) وفي هذه الحالة سيتوجب على المعلمين السعي لإدخال التقنية الرقمية إلى حجرات الدراسة وجعلها جزءاً لا يتجزأ من التفاعل اليومي داخل الفصول، ومن المهم للغاية أن يتم توظيف أدوات الثقافة السمعية البصرية في عمليات التعليم والتعلم. وسوف يتطلب ذلك من المعلمين تغيير طرقهم المعتادة في التدريس وتقديم المادة التعليمية. والأدوات التي يعتمدون عليها في ذلك. مما يزيد من تفاعل الطلاب مع المحتوى. (Collection of authors, 2016, p. 13)
8. تساعد على تنمية التفكير التحليلي من خلال تحليل الرسوم البيانية، والاعمال الفنية، والخرائط، والمخططات لتكوين استنتاجات واضحة.
9. فهم التأثيرات النفسية للألوان والأشكال اذ تؤثر الثقافة البصرية على الحالة المزاجية والسلوك من خلال فهم تأثيرات الألوان والمكونات البصرية.

10. "تعزيز الإدراك الحسي في البيئة المحيطة بالفرد"، (Abdo, 2021, p. 67) حيث نعطي الفرد القدرة على إدراك التفاصيل الدقيقة وفهم العلاقات بين العناصر البصرية.

العوامل التي تؤثر في الثقافة البصرية

العوامل التي تؤثر في الثقافة البصرية يمكن تصنيفها إلى عدة جوانب:

1. العوامل الاجتماعية والثقافية

تتباين الثقافة البصرية من مجتمع لآخر بناء على التقاليد والعادات والقيم السائدة كما تؤثر التربية والتعليم في تشكيل أنماط الإدراك البصري لدى الأفراد وتساهم وسائل الإعلام في تشكيل الثقافة البصرية من خلال الصور والمحتوى المرئي الذي يتم عرضه بشكل مستمر.

تنطوي أية ظاهرة اجتماعية على جوانب منها دور الظروف والحالات الداخلية والخارجية في نشوئها.. وأثر كل مكون من المكونات الاقتصادية والسياسية والعقائدية والثقافية والنفسية في نشوء الثقافة البصرية الاجتماعية وهذا النشوء يتوقف ليس فقط على طبيعة العلاقات فيما بين هذه المكونات ولكن أيضا على طبيعة العلاقات بين تلك المكونات والظاهرة نفسها، ولا يمكننا الفصل بين التاريخ والثقافة والسياسة والاقتصاد والانتماء الجنسي للبشر، إذ تحدد تلك الأنماط عوامل كثيرة الأهم منها هي الحاجات الاقتصادية والبيولوجية والنفسية والتهيئة الاجتماعية التي تشمل التنشئة العائلية والمدرسة والعلاقات الاجتماعية والتاريخية. (Al-Nashif, 2014, p. 178)

2. العوامل التكنولوجية

(ان تقدم التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي (AI) والواقع المعزز محتوى بصريا جديدا يغير مفهوم الثقافة البصرية، ان هذا المؤثر التكنولوجي الجديد في تكوين مؤثرات العلاقة بين الشكل والمضمون من خلال الأساليب المبتكرة والحديثة وغير المألوفة في علاقات الترابط وتنوع علاقات التشكيل فضلا عن تكتيف نقاط الجذب البصري والتعبير الفني لها وما تقدمه من إحساس جديد بالبعد الرابع فضلا عن شمولية وتكاملية الحلول في تلك العلاقة، ثم تأثير تلك العلاقة في الفضاء الداخلي ومكوناته ومن خلال زيادة درجة الاتصال البصري وتحقيق درجة الشفافية والانفتاحية والاستمرارية وتوفير امتداد بصري بزوايا متعددة). (Agha, 2011, p. 211)

3. العوامل التعليمية

(تؤثر الطريقة التي تدرس بها الفنون والمواد البصرية على فهم الطلاب للثقافة البصرية، كما وان للتدريب البصري دورا للتعزيز في مجالات مثل التصميم والرسم والإعلانات من قدرة الفرد على تحليل واستيعاب الرموز البصرية، وانه كلما زاد التأثير على حواس المتلقين زاد نجاح الوسيلة في تحقيق أهدافها). (Customer, 2013, p. 50)

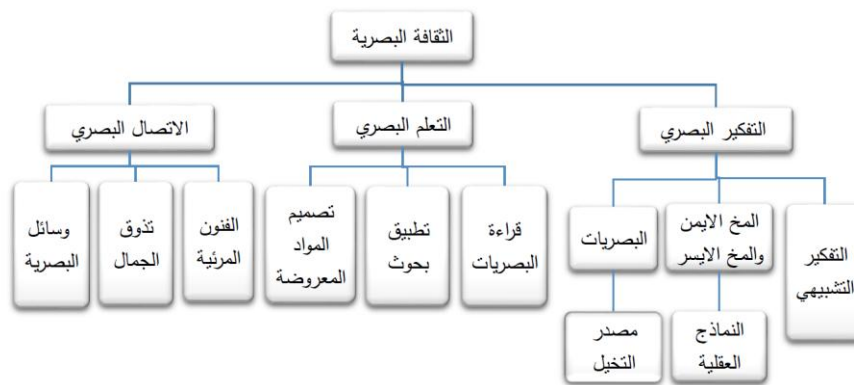
4. العوامل النفسية

يتأثر نمو الإدراك البصري للفرد بثلاث خطوات هي: الخطوة الأولى: البحث عن الصور البصرية والاحتفاظ بها، الخطوة الثانية: تمييزها وتحديد معالمها ورسومها، الخطوة الثالثة: تفسيرها وفهم معناها. (Al-Abadi, 2020, p. 58) "ويأتي الإدراك البصري بعد الانتباه وهو يرتبط بوعي الفرد بما حوله وتمثل الحواس الخمس أدوات الإدراك البصري لتكوين الصورة الذهنية لدى الفرد فهي تجمع المعلومات وترسلها إلى الجهاز العصبي الذي يرسلها بدوره في صورة نبضات كهربائية وكيميائية إلى المخ، الأمر الذي ينتج عنه الإدراك البصري" (Amer, 2015, p. 1117)

وتتوقف عملية الإدراك البصري على عدة متغيرات أساسية وعن طريق تفاعل هذه المتغيرات يحصل الإدراك وكما تتوقف درجة دقته على سلامة هذه المتغيرات وصحتها وهي:

- أ. بيئة الفرد ومدى تفاعله معها.
- ب. الحواس العضوية التي يمتلكها الفرد بفطرته ووراثته.
- ج. الأعصاب وهي تقوم بوظيفة نقل آثار العالم الخارجي في بيئة الفرد إلى المراكز العصبية.
- د. التأويل والتفسير وتعتمد على الخبرات الشخصية الحسية وظروف البيئة. (Al-Abadi, 2020, p. 58)

الاركان الرئيسية للثقافة البصرية: تتضح الاركان الرئيسية للثقافة البصرية بالشكل الاتي:



شكل (1) مهارات الثقافة البصرية (Al-Ashran, 2021, p. 20)

أولاً: -التفكير البصري: يعد التفكير البصري نمط من أنماط التفكير إذ يعتمد على التصور البصري Visualization والذي يقصد به تكوين ومعالجة الصور العقلية، ويرى التربويون أنه أداة معرفية فعالة وضرورية لحل المشكلات والاستدلال، وتمكين الأفراد من استخدام معاني ملموسة لفهم الصور المجردة. (Al-Munir, 2015, p. 16)، وينتج التفكير البصري عن ما تدركه العين ويعتبر أحد أنماط التفكير غير اللفظي، مشابهاً لتعلم الموسيقى، الرياضيات، والحركة ويعتمد هذا النوع من التفكير على المعلومات التي تلتقطها العين وتنقلها إلى الدماغ، حيث يقوم بمعالجتها وترجمتها وتخزينها في الذاكرة للتفاعل معها لاحقاً والجانب الأيسر من الدماغ يعنى بمعالجة الأفكار المنطقية، بينما يتولى الجانب الأيمن معالجة الأفكار الإبداعية، والأفراد الذين يتميزون بالتفكير البصري، أو ما يعرف بأصحاب الجانب الأيمن من الدماغ إذ يتمتعون بقدرة عالية على الإبداع، ويمتازون بقدرتهم الفائقة على التواصل مع الأفكار والأشخاص. (Amer, 2016, p. 48)

ثانياً: -التعلم البصري: يركز التعلم البصري على استخدام حاسة البصر أكثر من أي حاسة أخرى، ويعتمد على الترتيب والتنظيم، كما تطور مهارة الملاحظة والتجريب، كما أن المتعلم البصري يركز على السمة الخارجية خاصة عند دراسة الأجزاء والتفاصيل، يستخدم التعلم البصري طرقاً تصويرية للعمل بالأفكار والمعلومات المطروحة، حيث أن البحث في كل من نظرية التعلم وعلم النفس المعرفي يخبرنا أن التعلم البصري هو من أنسب الوسائل لتعلم الطلبة بمختلف الأعمار، وكيف يتأملون وكيف يتعلمون. (Al Ain, 2015, p. 25)

ووفقاً للإحصائيات، فيقدر أن 65% من الناس يتعلمون بصرياً (Regine Zopf, 2004, p. 491)، وقد تكون هذه النسبة أعلى من ذلك لأن الغالبية من الطلبة لا يتم تعليمهم تقييم أنماط التعلم الخاصة بهم ذاتياً، فغالباً ما يفترض المعلمون والطلاب أن الجميع يتعلمون بأسلوب أفضل من خلال التعليم السمعي والتعبير اللفظي في الواقع، يتعلم العديد من الطلاب بشكل أكثر فعالية من خلال نهج التعلم المدمج الذي يجمع بين التعليم البصري والسمعي، (Soyab Javed, 2019, p. 2) أما آلين بيز (Allen Beez) ...أشار إلى أن 87% من المعاني عن طريق العينين و 13% عن طريق باقي الحواس. (Al-Nasr, 2012, p. 113)

ثالثاً: -الاتصال البصري: يقول الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة "(إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)" (الإسراء:36) لحاسة البصر أهمية كبيرة في حياة الإنسان؛ فهي قناة رئيسية الاستقبال الإشارة من العالم الخارجي، ويتسم الجهاز البصري للإنسان بدرجة عالية من التعقيد، وبصفة عامة فإن الجهاز البصري يتكون من ثلاثة أجزاء هي (العين والعصب البصري والمركز البصري في المخ)، فالعين تقوم باستقبال الضوء الصادر عن الأجسام الموجودة في البيئة المحيطة بالإنسان، ثم تنقل الصورة بواسطة العصب البصري إلى المركز البصري في المخ، والذي من جانبه يقوم بتمييز وإدراك هذه الصورة وتفسيرها. (Al-Nasr, 2012, p. 112)

والمقصود بالاتصال البصري القدرة على التواصل وتشارك الأفكار والآراء والمعلومات من خلال العرض البصري، ويرتبط بصفة أساسية بالصور والرسوم التي تتضمن الأعمال الفنية، والرموز البصرية، والصور الفوتوغرافية، وفن الخط والمصادر الإلكترونية مثل المواقع الإلكترونية والصور والرسوم الرقمية والعروض التقديمية وغير ذلك، كما وأن استخدام الرموز التعبيرية

والخطية للتعبير عن الأفكار، ... وتوضيح المعاني. (Al-Jahni, 2018, p. 50)، ويرى ويلمان (Wileman- ١٩٨٠ م) الاتصال البصري هو محاولة الفرد استخدام السيميائيات التعبيرية والخطية للتعبير عن الأفكار ولتعليم المتعلمين داخل وخارج النظم التعليمية، وعملية ان التعلم تعتبر نمطاً من أنماط الاتصال، ويعتقد ماك (McFee- ١٩٦٩ م) لكي يحدث التعلم لابد من فهم كل من محتوى وشكل الرسالة المقدمة، بما يعني المعنى المجرد والمحسوس لها، والاتصال البصري، يستخدم الرموز البصرية للتعبير عن الأفكار وتوضيح المعاني. (Dwyer and David Mike Shore, 2015, p. 97)

أما (عادل عز الدين الأشول- ١٩٨٧ م) فقد اشار الى ان الاتصال البصري ينص على قدرة الفرد على تفسير ما يراه، ويميز بينه وبين الاستقبال البصري حيث حدد الاستقبال البصري بأنه القدرة على استقبال ما يراه الفرد من خلال القنوات البصرية، ويميز بينه وبين بعد المصطلحات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاتصال البصري ومن ذلك: (Kahla, 2012, p. 113)

أ- التذكر البصري- **Memory Visual**: وهو يعنى القدرة على الاستدعاء بالصور البصرية بعد فترة من الوقت والتذكر البصري عاد ما ينتج عنه اضطرابات تعليمية.

التمييز البصري- **Visual Discrimination**: ويشير التمييز البصري إلى القدرة على التمييز بين الأشكال وإدراك أوجه الشبة وأوجه الاختلاف بينهما، من حيث اللون والشكل والحجم والنمط والوضع والوضوح والعمق والكثافة وغيرها، ومدى هذا الاختلاف بين تلك الأشياء. (Mahmoud, 2017, p. 98)

الثقافة البصرية والفنون:

إن البيئة هي من أهم منابع ومناهل المعرفة اللاهائية للفنان ولمن تتاح لهم الفرصة للوصول لمكوناتها، وهى أيضاً إحدى مصادر الثقافة البصرية، وتهتم مناهج التربية الفنية بالبيئة كأحد المفاهيم التي تساهم في القضاء على الأمية البصرية لما تحتويه من عناصر تشكيلية بصرية وجمالية وتذوقية، والثقافة الفنية هي حصيلة مقومات شتى تكون في النهاية صورة معينة وشخصية خاصة للمثقف بكل ما تحمله من تصورات وأفكار وآمال وتطلعات والمشاركة البارعة في فروع شتى من المعرفة وبلوغ الفرد مستوى في كسب المعلومات وخلاصة ثمرات الفكر وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة. (Babawi, 2014, p. 45) ان الذين يدرسون الثقافة البصرية يحتاجون إلى تعلم الحقائق الأساسية عن بنية العين وسيكولوجية الحس البصري، ليس فقط لأن هذه المعرفة لها صلة بموضوع الثقافة البصرية، وإنما أيضاً بسبب ان عدداً كبيراً من الفنانين قد اكتسبوا مثل هذه المعرفة وعملوا بها ففي بريطانيا، مثلاً، وأثناء سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، كان طلبة الفنون الجميلة يتلقون دروساً عن الأبحاث العلمية لسيكولوجية الحس البصري لان ذلك من شأنه مساعدتهم على فهم الفنون البصرية والتصميم. (Al-Jabbar, 2011, p. 63) أدت الفنون البصرية إلى تحديثات تكنولوجية مثل التصوير الفوتوغرافي والسينما، من ناحية أخرى، لعبت التكنولوجيا دوراً في تغيير أشكال الفنون كالرسم والنحت والعمارة فقد ظهرت مواد جديدة وأساليب مبتكرة مثل الصور المصممة بالكمبيوتر، كما تطورت الفنون الرقمية مثل الرسوم المتحركة، وأصبحت أقسام الكمبيوتر جرافيك جزءاً رئيسياً في معاهد الفنون، وظهرت المتاحف الافتراضية التي تتيح للجمهور التجول بين متاحف عالمية عبر الإنترنت، مما عزز من دور الثقافة البصرية في الحضارة المعاصرة وسهل الوصول إلى المعرفة الفنية عالمياً. (Abdul Hamid, 2007, p. 584)

شهدت الثقافة والفنون تحولات هائلة أدت إلى تراجع دور الموهبة الفردية وتغيب الذات الإنسانية، إذ جاءت فلسفة ما بعد الحداثة بتوجهاتها المختلفة في الفنون والعمارة والفنون البصرية لتلغي النظرة الكلية الشمولية، وتعزز السمة التفتيتية للكيانات، فلم يعد بالإمكان التوصل إلى صيغة شاملة؛ فسقوط الهوية الذاتية أدى إلى رؤية مجزأة، وتلاشى التواصل الزمني بين الماضي والحاضر والمستقبل ليصبح الحاضر هو الزمن المحوري. (Ibrahim, 2015, p. 182) ومن أبرز سمات فن ما بعد الحداثة زيادة الاهتمام بفنون المشاهدة، والتي أطلق عليها "فنون الفرجة"، حيث باتت ثقافة ما بعد الحداثة توظف السخرية والتهمك،



فظهرت الكتابة كموضوع بحد ذاته، وتحولت النصوص إلى تفاعلات متبادلة، تنتج سلسلة من الانعكاسات، وحلت صور ال (pop art) وملصقاته الجماهيرية محل الصور الكلاسيكية التقليدية، مما أفقدها مكانتها التاريخية العالية، وجعلها جزءاً من الواقع اليومي، كما ألغت فنون ما بعد الحداثة فكرة التفرد في الأعمال الفنية، واستبدلتها بالتكرار والاستنساخ اللانهائي. (Ibrahim, 2015, p. 182) ونلاحظ ذلك في العمل الفني شكل (7) كيف ان الفنان قام بتوظيف السخرية والتهمك والتكرار.

شكل (2) جون ستانجو، المونا ليزا، 2020م

وترى الباحثة ان النتاجات الفنية توفر نماذج عملية للثقافة البصرية، حيث يمكن للمتلقي أن يستفيد منها في تعزيز مهاراته في التأمل والتحليل، كأن يتأمل لوحة تجريدية ليكتشف الرسائل الخفية وراء الأشكال والألوان، من خلال تفاعل المتلقين مع النتاجات الفنية، تتطور ثقافته البصرية ويتعزز فهمه لدور الفن في التعبير عن الذات والبيئة المحيطة به، وبذلك، يزيد وعيه الجمالي وقدرته على نقد الأعمال الفنية بأسلوب متذوق.

التأثيرات الاجتماعية والثقافية للفنون البصرية

الفنون البصرية تؤدي دوراً بارزاً في تشكيل التأثيرات الاجتماعية والثقافية، حيث تعتبر أداة للتواصل والتعبير والتغيير في المجتمعات، ومن بين هذه التأثيرات:

1. **التواصل الثقافي وتبادل الأفكار** الفنون البصرية مشتركة إنساني تمد جسور التواصل وتعزز التفاهم والتواصل الثقافي، وتعمل على إرساء التفاهم وتبادل الرؤى الفنية، تؤدي الفنون البصرية وظيفة اجتماعية قيمة، من خلال التقارب بين الثقافات المختلفة من خلال تسليط الضوء على التراث الإنساني، وتجاربه، ومواقفه، وهي بذلك تعد قناة لتقدير الجمال، وتعزيز التواصل، وتبادل الأفكار بين الشعوب. (Al-Hussein, 2021, p. 25)
2. **التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية** الفنون البصرية تعد من الهويات التي يمارسها العديد من الافراد، فهي تبدأ معهم هذه الموهبة منذ الطفولة، ومن خلال هذه الفنون يستطيع الافراد أن يخرجوا حسهم وموهبتهم وإبداعهم في التعبير عن مشاعرهم ومعتقداتهم، جاعلاً منهم يرسمون دون قيود فهم يعبرون من خلال خطوطهم وألوانهم التي يستخدمونها، فيستطيعون التعبير عن رأيهم في العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية والعاطفية سواء كانت حقوق الإنسان، أو العدالة الاجتماعية، أو التمييز، فالأعمال الفنية تستطيع أن تنقل مشاعر ومواقف تجاه هذه القضايا بطريقة مؤثرة، مما يحفز النقاش ويؤدي إلى زيادة الوعي الاجتماعي. (Al-Saeed, 2016, p. 66) ، وهذا ما نشاهده في الاعمال الفنية للفن الكرافيقي (فن الشارع) وما يقوم به الفنانون من التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية التي يعاصرونها. والشكل (8) يوضح للمتلقي قدرة تعبير الفنان عن الاحداث التي جرت في المظاهرات في ساحة التحرير.



شكل (3)

3. الهوية الثقافية والشخصية: إن الهوية الثقافية والشخصية متعددة الأبعاد، ثرية المحتوى، بما تملكه من لغة ودين وآداب وفنون رفيعة المستوى، وتقدم معماري وهندسي وفلكي ورياضي، كما أنها قائمة في الزمان متجددة، منفتحة وغير منغلقة، نسبية غير مطلقة، وذلك سر تطورها وخلودها، (Youssef, 2013, p. 41)، فالفنان يجسد الهوية الثقافية والشعور الانتمائي، حيث يستعرض موروثات المجتمع وتقاليدته يستحضر سمات خاصة بالمجتمع، مما يساهم في الحفاظ على تراثه الثقافي وتعزيز فخر الأفراد بهويتهم.

فالملاح الرئيسة للهوية العربية/الاسلامية للفن التشكيلي العربي المعاصر لها تجسيدات في نتاجاتهم الفنية، وطبيعي أن يكون لهوية الفنان الثقافية والشخصية، انتمائه، وجذوره التراثية، وعقيدته، ومذهبه الفكري، أو ثقافته بشكل عام، مستوى من التأثير والتأثير على تعبيره بنتاجه الفني بشكل أو بآخر. (Al-Rahman, 2015, p. 83) إن الرموز الفكرية المنبثقة بين مساحات العمل الفني مضموناً، تتلبسها عناصر الشكل وتجسدها مفرداته، خاصة تلك التي يحافظ الفنان فيها على قدر من القصصية الشعائرية أو الوظيفة الفكرية... فوظيفة الفن هي لتحقيق تأثير جمالي من نوع خاص، يخضع لقواعد الفنان الذاتية/الشخصية والثقافية، ذلك لأن له تأثيراً أقوى من تأثير البيئة المحيط بها. (Al-Gharbawi, 2014, p. 171)، وبطبيعة الحال يسعى أكثر الفنانين ولاسيما العرب إلى تمثيلات الذاتية/الشخصية للفن التشكيلي العربي المعاصر تستلهم الجذور التراثية والمشارك الحضاري والثقافي. (Al-Rahman, 2015, p. 83)

4. التأثير على سلوك الأفراد وتوجهاتهم: للفنون البصرية تأثير مباشر على سلوك الأفراد وتوجهاتهم من خلال تحفيزهم على تبني أساليب حياة جديدة أو التفكير بطرق مختلفة. بعض الأعمال تثير التفاعل الإيجابي وتدعم الرفاه النفسي، بينما قد تسلط الضوء على التحديات المجتمعية، مما يؤثر على القرارات الفردية والمجتمعية.

مؤشرات الإطار النظري:

1. يشير التمييز البصري إلى القدرة على التمييز بين الأشكال وإدراك أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهما، من حيث اللون والشكل والحجم والنمط والوضع والوضوح والعمق والكثافة وغيرها، ومدى هذا الاختلاف بين تلك الأشياء.
2. ترتبط الصورة البصرية إلى حد كبير بالثقافة الشعبية وبمعصر ما بعد الحداثة، إذ تشتمل الثقافة البصرية الخاصة بفترة معينة، على مجموعة قابلة للتحديد من الموضوعات والأنشطة وبني الاستهلاك والإنتاج للتمثيلات المعرفية (الرمزية) التي تدور حولها.
3. فالملاح الرئيسة للهوية العربية/الاسلامية للفن التشكيلي العربي المعاصر لها تجسيدات في نتاجاتهم الفنية، وطبيعي أن يكون لهوية الفنان الثقافية والشخصية، انتمائه، وجذوره التراثية، وعقيدته، ومذهبه الفكري، أو ثقافته بشكل عام، مستوى من التأثير والتأثير على تعبيره بنتاجه الفني بشكل أو بآخر.
4. أن وظيفة الفن هي لتحقيق تأثير جمالي من نوع خاص، يخضع لقواعد الفنان الذاتية/الشخصية والثقافية، ذلك لأن له تأثيراً أقوى من تأثير البيئة المحيط بها.

5. تساهم الثقافة البصرية في تعريف الافراد بتراثهم الثقافي والفني وتشد شعورهم بالهوية الثقافية الاصيلية، فالتعبير عن الفن يرتبط بالمخزون الثقافي والبصري ولكي يعبر عن عاطفة إنسانية يساير بها الفنان التكيف مع بيئته ومجتمعها، ولا يخرج تعبير الفنان إلا من خلال تراثه الثقافي ورؤيته المتعددة ومخزونه البصري والثقافي.

الدراسات السابقة:

1. دراسة (عبد الواحد، ٢٠١٩*) الثقافة البصرية وعلاقتها بالتذوق الجمالي لطلبة معاهد الفنون الجميلة، رسالة ماجستير، محلية.

هدفت الدراسة الى الكشف عن الثقافة البصرية لطلبة معاهد الفنون الجميلة، أما منهجية البحث فاتبعت الدراسة منهجية البحث الوصفي بالأسلوب الارتباطي، وتحدد مجتمع الدراسة طلبة الصفوف الرابعة في معاهد الفنون الجميلة - الدراسة الصباحية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى والبالغ عددهم (٢١٩) طالبا وطالبة بواقع (١١٢) طالبا في معهد الفنون للبنين و (١٠٧) طالبة في معهد الفنون للبنات للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩، وتم سحب بالطريقة العشوائية من طلبة الصفوف الرابعة لمعاهد الفنون الجميلة التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى حيث بلغ عددهم (١٠٠) بواقع (٥٠) طالب و (٥٠) طالبة لتطبيق إجراءات البحث عليهم، وقد أجرى الباحث موازنة في اختيار عينة البحث بحسب التخصصات الفنية، وقد استخدمت الدراسة الوسائل الاحصائية الآتية: معادلة معامل بيرسون ونسبة الاتفاق ومعامل معادلة اختبار t-test لعينتين مستقلتين، وكانت اداتها للبحث هو اختبار، فاستنتجت الدراسة أن توعية طلبة معاهد الفنون الجميلة بأهمية مزاولة النشاطات الفنية الاثرية في اوقات فراغهم مما يساهم في الارتقاء بالتذوق الجمالي.

2. دراسة (العشران، ٢٠٢١*) أثر الصور والرسومات في تنمية الثقافة البصرية في مبحث التربية الفنية لدى طالبات الصف الخامس، رسالة ماجستير، عمان.

هدفت الدراسة الى الكشف عن اثر الصور والرسومات في تنمية الثقافة البصرية في مبحث التربية الفنية لدى طالبات الصف الخامس، واتبعت منهجية الدراسة المنهج شبه التجريبي، ومجتمع بحث الدراسة انحصار على طالبات الصف الخامس الاساسي في مدرسة البنات الاساسية للبنات البالغ عددهم (٦٠) طالبة وتم سحب بالطريقة القصدية، اما اداة البحث فاستعملت هذه الدراسة الاختبار التحصيلي، اما النتائج التي اظهرتها هذه الدراسة هي وجود لتدريس بطريقة الصور والرسومات في تنمية الثقافة البصرية في اختبار الثقافة البصرية ككل وفي مهارة التفكير البصري ومهارة التعلم البصري وفي مهارة الاتصال البصري.

3. دراسة (يزيد، ٢٠٢٢*) مهارات الثقافة البصرية لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى افراد مجتمع الدراسة في مهارات الثقافة البصرية واتبعت الدراسة منهجية البحث الوصفي، اما مجتمع البحث فانحصار على طلبة السنة الثانية، اما اداة البحث فاستعملت هذه الدراسة استمارة اختبار قياس مهارات الثقافة البصرية، واستنتجت الدراسة ان لدى الذكور الذين تراوحت اعمارهم بين ٢٣ ١٩ سنة بلغت اعلى درجة مهارة عندهم ١٢ درجة لدى فرد واحد وتلها الدرجة ١٠ لدى ذكراين واخيرا درجة 9 لدى فرد واحد، اما الوسائل الاحصائية فقد استخدم ا لعينة واحدة لاختبار الفرق بين المتوسط الحسابي والقيمة النظرية واستخدم معامل الارتباط بيرسون لاختبار العلاقة ما بين مهارات الثقافة البصرية والسن.

* عبد الواحد، احمد خضر عبد الواحد، قياس التذوق الجمالي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة، رسالة ماجستير العراق، ٢٠١٩.

* العشران، هديل سليمان بركات، أثر الصور والرسومات في تنمية الثقافة البصرية في مبحث التربية الفنية لدى طالبات الصف الخامس، رسالة ماجستير، عمان، جامعة الشرق الأوسط ٢٠٢١.

* يزيد، مجالدي محمد، مهارات، مهارات الثقافة البصرية لدى الطالب الجامعي، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قائمة، القسم على النفس، ٢٠٢٢م.

الفصل الثالث (منهجية البحث واجراءاته)

يتضمن هذا الفصل وصفا لمجتمع البحث وعينته والاجراءات التي سوف تتبعها الباحثة لتحقيق اهداف بحثها واسلوب اختيار العينة والادوات المستخدمة لجمع البيانات واجراءات بناءها ومن ثم استخراج الصدق والثبات واهم المعادلات الاحصائية لمعالجتها وتحليلها.

اولاً/منهجية البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بالأسلوب التحليلي كأحد المناهج العلمية المناسبة لمثل هذه الدراسة كونه يتلاءم مع متطلبات البحث الحالي وبما يحقق الاهداف المتوخاة من اجراء البحث.

ثانياً/مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من طلاب المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، وللعام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤، والبالغ عددهم (74) طالب وطالبة من الدراسة الصباحية، وكما مبين في جدول (١).

جدول (١) مجتمع البحث

المجموع	الشعبة	طلبة الصف الرابع / الدراسة الصباحية
16	أ	
20	ب	
19	ج	
19	د	
74	المجموع الكلي	

ثالثاً/عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بشكل عشوائياً، اذ بلغت (6) عينات مكونة من (6) لوحات، ملحق (3).

رابعاً / اداة البحث: استخدمت استمارة تحليل الرسوم حيث تمكنت الباحثة من بناء الأداة من خلال ما أسفر عنه الإطار النظري والدراسات السابقة، اذ تكونت الاداة بصيغتها الاولى من (٥) فقرة رئيسية و (٢٠) فقرة ثانوية وقد حصلت على صدقها وثباتها كما يأتي:

1. صدق الاداة: قامت الباحثة باستحصال الصدق الظاهري لأداة تحليل رسوم طلبة التربية الفنية من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين بالتربية الفنية، وقد قام السادة الخبراء* بتعديل وازافة صياغة بعض فقراتها حيث تم حذف فقرتين فرعية.
2. ثبات الأداة: قامت الباحثة باختيار محللين اثنين** ممن لديهم خبرة ودراية في مجال تحليل الرسوم، وقامت بتعريفهم بفقرات استمارة تحليل الرسوم وتم تحليل الرسوم ذاتها باستخدام معادلة (بيرسون) لاستخراج الثبات بين المحلل الأول والباحثة بلغت نسبة الثبات ٨٣% ثم بين المحلل الثاني والباحثة وتم حساب معامل الثبات بينهما فكانت النسبة ٧٩% وبين المحلل الاول والثاني وكانت النسبة ٨١%، وبذلك اصبحت اداة تحليل الرسوم بصيغتها النهائية جاهزة لاستخدامها في تحليل رسوم طلبة التربية الفنية كما موضح في ملحق رقم (1).

* 1. أ.د. اخلاص ياس خضر- أستاذ- فنون تشكيلية/رسم- جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية.

2. أ.د. نجلاء خضير حسان، أستاذ دكتور، التربية الفنية، جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية.

3. أ.م. مالك حميد، أستاذ، تربية فنية، جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية.

4. أ.م.د. اسعد يوسف صغير- أستاذ مساعد- فنون تشكيلية/رسم- جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية

5. أ.م.د ريتاج إبراهيم بدن- فنون تشكيلية/رسم- كلية الفنون الجميلة./ قسم الفنون التشكيلية.

** 1- ميسم مزهر عيود، أستاذ مساعد، قسم التربية الفنية.

2- اسراء حسين نجم، أستاذ مساعد، قسم التربية الفنية.

الفصل الرابع (نتائج البحث)

بما ان البحث الحالي يهدف الى: التعرف على الثقافة البصرية لدى طلبة التربية الفنية وتمثلاتها في نتاجاتهم التشكيلية. لذلك ستقوم الباحثة بعرض النتائج التي توصلت اليها بعد تحليل العينة وكما يأتي:

النتائج:

1. أن العناصر البنائية في العينة والتي تمثلت بالتنوع الخطي واللوني كما في شكل (١-٢-٣) بينما نجد شمولية عنصر الملمس على الجانب (الناعم) وشبه انعدامه في الجانب (الخشن) من جهة ومحدودية الفضاء في السطوح التصويرية للعمل الفني التي تمثلت في اللوحة، ونجد بأن الفضاء مفتوح نتيجة محدودية النتاج الفني المنفذ على سطح اللوحة كما في الاعمال (٢-٣).
2. من خلال تناولنا لأعمال العينة التي امامنا نجد بأن الطالب قد اعتمد في تنفيذ اعماله الفنية وفقا للأسلوب الواقعي والتعبيري المبسط مع اختزال وتسطيح للتفاصيل الخارجية للأشكال المنفذ بها موضوعاته كالأشكال الإنسانية والمفردات الشكلية الأخرى المحيطة به والمربطة بالعناصر الأخرى ونرى الأسلوب الانطباعي ولكن بنسبة قليلة وذلك لخوف الطالب من الخوض في الأساليب الفنية الأخرى ونجد ذلك في جميع الاعمال.
3. ان نوع المفردة البصرية التي قد تمثلت فيها موضوعات الاعمال الفنية وهي اللوحة بشكل خاص قد تباينت ما بين الشكلية المبسطة والرمزية لبعض المفردات الشكلية المستعارة من ارض الواقع التي تعكس بيئة الطالب والتي تمثلت في بعض المفردات الشكلية المنفذة في العمل مع وجود بعض الأزياء التي تدل على الزي البغدادي مع تناثر في العلامات الرمزية التي يعيشها الطالب وتنفيذها وفقا للألوان الزاهية البراقة والخالية من التدرجات اللونية، ونجد ذلك في جميع الاعمال.
4. دلالة المفردة البصرية قد تحددت في عينة البحث في اشكالها على الجانب التراثي والحضاري ونسبة من الجانب الديني وذلك بسبب محدودية دراية الطالب وعدم تطلعه على الدلالات الأخرى.
5. المواد المستخدمة أن الطالب قد تحدد في تنفيذ موضوعاته لأشكال العينة وفقا لتقنية الفرشاة واستخدامه وتحدده بنوع واحد من الالوان وهي ألوان الأكرليك والكانفاس.

الاستنتاجات

1. اعتمد الطلبة في أعمالهم على تنوع الخطوط (الأفقية، العمودية، المنحنية) والألوان (الأساسية، الثانوية، الحارة، الباردة)، مما يعكس إدراكهم للعناصر البنائية بوصفها أساساً في صياغة العمل الفني.
2. معظم اللوحات اتسمت بملمس ناعم وفضاء مفتوح، وهو ما يدل على بساطة المعالجة الفنية والتركيز على السطح التصويري أكثر من العمق المكاني.
3. تركزت أعمال العينة على الأسلوب الواقعي الممزوج بالتعبيري، مع حضور محدود للأسلوب الانطباعي، مما يشير إلى نزعة الطلبة نحو محاكاة البيئة المألوفة لديهم مع قدر من التعبير الذاتي.
4. استخدم الطلبة مفردات بصرية شكلية (المرأة، الأزياء البغدادية، الرمان، العين) وأخرى رمزية (المطحنة، الهلال، اليد مع العين) للتعبير عن معاني اجتماعية وثقافية وتراثية.
5. جاءت المفردات البصرية محملة بدلالات تراثية (الأزياء الشعبية، السجاد، الإكسسوارات) وحضارية (حضارة العراق)، مع بعد ديني واضح من خلال الحجاب والعباءة والرموز الإسلامية.
6. الأعمال تعكس تمثل الطلبة للبيئة العراقية من خلال الأزياء، المفردات المنزلية، والألوان، مما يبرز ارتباط نتاجاتهم بثقافتهم البصرية المحلية.
7. اقتصرت الأعمال على تقنيات بسيطة باستخدام الفرشاة وألوان الأكرليك على الكانفاس، وهو ما يعكس محدودية التجريب لدى الطلبة واعتمادهم على أدوات شائعة ومتاحة.
8. جسدت النتاجات صورة المرأة العراقية كرمز للجمال والبساطة والاحتشام، وأبرزت الأمومة والطبيعة، مما يكشف عن حضور قوي للهوية الاجتماعية والثقافية في أعمالهم الفنية.

التوصيات

1. الاهتمام بالبحوث التي تساعد الطلبة على اكتساب الثقافة البصرية وكيفية قراءة الصور والمواد البصرية سواء في الاعمال الفنية او في البيئة المحيطة بنا في محاولة للتكيف معها.
2. توصي الباحثة في اشراك كل الطلبة في التعامل مع البصريات واعطاء تمرينات اضافية لزيادة الفاعلية داخل القاعة.
3. يجب على المنظومة التعليمية العمل على تنمية مهارات الثقافة البصرية لدى المتعلمين وتوظيفها بشكل جيد في المواقف التعليمية.
4. الاهتمام بالبحث في اعمال الفنانين القدماء والمعاصرين لتقديم القيم الفنية والتشكيلية في المراحل الدراسية المختلفة للتعرف على ابداعهم وتشجيع الطلبة على الابداع والانتاج الفني.

المقترحات

1. الثقافة البصرية وعلاقتها بالابداع الفني لدى طلبة التربية الفنية.
2. الثقافة البصرية وانعكاسها في اعمال الخزف لدى طلبة الفنون الجميلة.

Conclusions

1. The students' works relied on a variety of lines (horizontal, vertical, curved) and colors (primary, secondary, warm, cool), reflecting their awareness of structural elements as the foundation for formulating artwork.
2. Most of the paintings featured a soft texture and open space, indicating a simple artistic approach and a focus on the pictorial surface rather than spatial depth.
3. The sample's works focused on a realistic style mixed with expressionism, with a limited presence of impressionism, indicating the students' tendency to emulate their familiar environment with a degree of self-expression.
4. The students used formal visual vocabulary (women, Baghdadi fashion, pomegranates, eyes) and symbolic vocabulary (mill, crescent moon, hand with eye) to express social, cultural, and heritage meanings.
5. The visual vocabulary was laden with heritage connotations (folk costumes, carpets, accessories) and cultural connotations (Iraqi civilization), with a clear religious dimension through the hijab, abaya, and Islamic symbols.
6. The works reflect the students' representation of the Iraqi environment through fashion, household items, and colors, highlighting the connection of their productions to their local visual culture.
7. The works were limited to simple techniques using brushes and acrylic paints on canvas, reflecting the students' limited experimentation and their reliance on common and available tools.
8. The works embodied the image of the Iraqi woman as a symbol of beauty, simplicity, and modesty, and highlighted motherhood and nature, revealing a strong presence of social and cultural identity in their artwork.

References:

1. Ashraf Ibrahim. (2015). Art as a construct: The role of art in advancing modern societies. Lebanon: Ibn Rushd Printing and Publishing House.
2. Iyad Muhammad Al-Saqr. (2010). The meaning of art. Baghdad, Iraq: Dar Al-Mamoun for Translation and Publishing.
3. Iman Younis Ibrahim Al-Abbadi. (2020). Visual perception in kindergarten children. Jordan-Amman: Academic Book Center.
4. Ihab Issa Al-Masry and Tariq Abdul-Raouq Amer. (2016). Visual thinking: its concept, skills, and strategies, 1st ed. Cairo, Egypt: Arab Group for Training and Publishing.
5. Badr Muhammad Eid Al-Hussein. (2021). Idea creation: Inspiring experiences for creative life experiences, first edition. Saudi Arabia, Riyadh: Al-Obeikan.
6. Bashirah Malou Al-Ain. (2015). Mind maps between idea and application. Amman, Jordan: Amjad Publishing and Distribution House.
7. Terry Eagleton. (2018). Culture, translated by Latifa Al-Dulaimi, first edition. Baghdad - Abu Nuwas District: Dar Al-Mada for Media, Culture, and Arts.
8. Tayseer Najm Al-Din Al-Nashef. (2014). Society and Culture, first edition. Amman, Jordan: Dar Al-Mamoun for Publishing and Distribution.
9. Hazem Abboudi Al-Saedi. (2018). Philosophical Representations in Sculptural Pottery from the Civilizations of Ancient Iraq and Egypt. Damascus, Syria: Academic Book Center for Publishing and Distribution.

10. Khaled Mohammed Abu Shaira and Thaer Ahmed Ghubari. (2015). *Culture and Its Elements*, first edition. Amman, Jordan: Dar Al-Asar Al-Ilmi for Publishing and Distribution.
11. Khair Al-Din Abdul Rahman. (2015). *The Confusion of Arab Visual Art Between Roots and Alienation*.
12. Randa Abdel-Aleem Al-Munir. (2015). *How to Develop Your Child's Visual Thinking*, 1st ed. Amman, Jordan: De Bono Center for Teaching Thinking.
13. Rand Hazem Agha. (2011). *Architectural Technology and Interior Design*. Amman, Jordan: Majdalawi Publishing and Distribution.
14. Zainab Ali Muhammad Ali Yousef (2013). *Cultural Identity and Children's Theater*. Cairo, Egypt: Anglo-Egyptian Library.
15. Shaker Abdel Hamid (2007). *Visual Arts and the Genius of Perception*, First Edition. Cairo, Egypt: Dar Al-Ain Publishing.
16. Shaker, Abdel Hamid (1978). *The Age of the Image: Negatives and Positives*. Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Letters.
17. Shahanda Atef Abdel Salam (2024). *Photojournalism between Artificial Intelligence and Photography: Semiological Studies*. Egypt: Al-Arabi Publishing and Distribution.
18. Sherif Saeed Abdel Gawad (2020). *Know Yourself*. BD: BN.
19. Tarek Abdel Raouf Amer (2015). *Mind Maps and Learning Skills: Your Path to Building Smart Ideas*. Cairo, Egypt: Arab Group for Training and Publishing.
20. Adel Muhammad Mahmoud (2017). *Content-Based Learning Difficulties and Challenges*. Amman, Jordan: Ghaida Publishing and Distribution House. Abdul Hadi Al-Sayed Abdo (2021). *Cognitive Psychology: Foundations and Topics*. Cairo, Egypt: Anglo-Egyptian Library.
21. Ali Nasser Kanana (2017). *Culture and Its Surface and Depth Manifestations*, First Edition. Beirut, Lebanon: Al-Rehab Modern Foundation for Publishing, Printing, and Distribution.
22. Al-Futt Hussein Kahla (2012). *Neuropsychology*. Egypt: Anglo-Egyptian Library.
23. Francis Dwyer and David Mike Moore (2015). *Visual Culture and Visual Learning*, translated by Nabil Jad Azmi, Second Edition. Cairo, Egypt: Beirut Library.
24. Lamis Malik Al-Saeed (2016). *Fine Arts*. Amman, Jordan: Yaffa Scientific Publishing and Distribution House.
25. Laila Saeed Suwailem Al-Juhani (2018). *Visual Materials Design: Techniques and Applications*, First Edition. Riyadh, Saudi Arabia: Al-Obeikan.
26. Majed Al-Gharbawi (2014). *A Glowing Art Space: As Seen by Iraqis and Arabs*. Bloomington, Indiana, USA: Author House UK.
27. Majid Fadel Al-Zboon (2013). *Media and the Culture of Deconstruction*. Cairo, Egypt: Al-Arabi Publishing and Distribution.
28. Group of Authors (2016). *The Changing Role of the Teacher, Educational Futures*, Issue 6, Volume 2. Al-Shamiya-Kuwait: Arab Center for Educational Research for the Gulf States.
29. Mohsen Ali Attia (2014). *Metacognitive Strategies in Reading Comprehension*, First Edition. Amman, Jordan: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.
30. Mohammed Al-Titi et al. (2018). *Production and Design of Educational Media*. Amman, Jordan: Dar Alam Al-Thaqafa for Publishing.
31. Medhat Mohammed Abu Al-Nasr (2012). *Effective Communication Skills with Others*, First Edition. Cairo, Egypt: Arab Group for Training and Publishing.
32. Murad Hakim Bebawi (2014). *Knowledge Engineering and Electronic Image Readability to Enrich Artistic Culture in Art Education*. Egypt: Alam Al-Kotob for Publishing and Distribution.
33. Website. (2020). Meem Business Dictionary, Visual Culture (version <https://www.meemapps.com/term/visual-literacy>).
34. Nasser Al-Jabbar. (2011). *Image Culture in the Media*, 1st ed. Cairo, Egypt: Dar Al-Masryia Al-Lubnania.
35. Hadeel Suleiman Barakat Al-Ashran. (2021). *The Impact of Images and Drawings on Developing Visual Culture in Art Education for Fifth-Grade Students (Master's Thesis)*. Amman, Jordan: Middle East University.
36. Claire Marie Giabbiconi, Thomas Gruber, Matthias M Muller Regine Zopf. (2004). *Attentional modulation of the human somatosensory evoked potential in a trial-by-trial spatial cueing and sustained spatial attention task measured with high density 128 channels EEG*. USA: Official website of the US government.
37. Hafeez Ullah Amin, Aamir Saeed Malik, Ibrahim Faye Soyab Javed. (2019). *Classification of Visual and Non-visual Learners Using Electroencephalography Alpha and Gamma Activities*. Seri Iskandar, Malaysia, Centre of Intelligent Signal and Imaging Research, Universiti Teknologi PETRONAS.

الملاحق

ملحق (1) استمارة اداة التحليل

الفقرات الرئيسية	الفقرات الثانوية	الفقرات الفرعية	تظهر بدرجة كبيرة	تظهر بدرجة متوسطة	لا تظهر
العناصر البنائية في العمل الفني	الخط	عامودي			
		افقي			
		منحني			
		منكسر			
		دائري			
	الملمس	ناعم			
		خشن			
		متنوع			
	اللون	اساسي			
		ثانوي			
		متنوع			
	الفضاء	مفتوح			
		مغلق			
الاسلوب الفني	واقعي				
	تعبيري				
	انطباعي				
	شكلية				
نوع المفردة البصرية	معمارية				
	رمزية				
	بيئية				
	ازياء				
	بغداديات				
	حضارية				
دلالة المفردة البصرية	تراثية				
	دينية				
	ثقافية				
	سياسية				
	ألوان اكرليك				
التقنيات والمواد المستخدمة	كانفاس				

ملحق (2) الاستمارة الاحصائية

الفقرات الرئيسية	الفقرات الثانوية	الفقرات الفرعية	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
العناصر البنائية في العمل الفني	الخط	عامودي	2.5	%83
		افقي	2.6	%88
		منحني	2.8	%94
		منكسر	2.6	%88
		دائري	2.3	%77
	الملمس	ناعم	2.6	%88
		خشن	1.3	%44
		متنوع	2	%66
	اللون	اساسي	2.6	%88
		ثانوي	2.8	%94
		متنوع	3	%100
	الفضاء	مفتوح	2.6	%88
		مغلق	1.6	%55
الاسلوب الفني	واقعي		3	%100
	تعبيري		3	%100
	انطباعي		2.6	%88
	شكلية		3	%100
نوع المفردة البصرية	معمارية		2.3	%77
	رمزية		3	%100
	بيئية		3	%100
	ازياء		2.8	%94
	بغداديات		3	%100
	حضارية		2.8	%94
	تراثية		3	%100
دلالة المفردة البصرية	دينية		2	%66
	ثقافية		2.6	%88
	سياسية		1.3	%44
	ألوان اكريليك		2.5	%83
	كانفاس		3	%100
التقنيات والمواد المستخدمة				

ملحق (3) عينات البحث

